

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -  
X•⊙V•εX •κ||ε □:κ:|Α :||κ•X - X•⊙εO:t -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محمد أولحاج  
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

## المجاء السياسي لدى إبراهيم طوقان و نزار قباني

مذكرة ليسانس

تحت إشراف الأستاذة:

دحمانى نادية

إعداد:

❖ مسلم وفاء

❖ خوجة أسامة

السنة الجامعية: 2018/2017

## الإهداء:

أهدي هذا العمل إلى سبب وجودي بعد ربي، إلى من سهرت و ربّت و تعبت حتى وصلت إلى ما أنا عليه اليوم، إلى من جعل المولى عزّ وجلّ الجنّة تحت أقدامها:

### أمي الغالية.

إلى قرّة عيني، إلى الذي أحمل اسمه بكلّ افتخار، إلى الذي لم يبخل علي يوماً بشيء، إلى سندي في الحياة: **أبي العزيز.**

إلى شمعات حياتي: **إخوتي يوسف، و محمد.**

إلى أختي الغالية **إيمان**، وزوجها **حليم**، وصغيرهما **أمير.**

إلى كل من يحمل لقب **مسلم** من عمات و أعمام.

إلى سندي بعد ربي و أبي: **خطيبي و زوجي الغالي أمين خبوز.**

إلى صديقات دربي: **حورية - مروة - لامية - إيمان.**

إلى جميع أساتذة اللغة و الأدب العربي بجامعة أكلي محند أولحاج.

إلى كلّ من نساهم القلم و لم ينساهم القلب.

وفاء

الإهداء:

إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى سرّ الوجود  
أُمِّي الحبيبة

إلى من علمني العطاء بدون انتظار ... إلى من أحمل اسمه  
بكل افتخار ...

أرجو من الله أن يحفظك ويرعاك والدي العزيز

إلى إخوتي وأخواتي شمعات حياتي

إلى كل عائلة خوجة، من صغيرهم إلى كبيرهم

إلى كل من نساهم قلبي ولم ينسأهم قلبي: أحبتي و إخواني  
في الله

أسامة



### كلمة شكر:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

إنّ الحوت في البحر، و الطير في السماء ليصلّون على معلمّ الناس الخير.

حريّ بنا، ونحن نقطف ثمار جهدنا، أن نتوجه بالشكر والتقدير

إلى كل من كان لهم فضل كبير علينا: بداية نشكر الأستاذة

دحماني نادية

التي تفضلت بالإشراف على هذه الرسالة، ولم تدخر وسعا  
في تقديم أية معلومة، فجزاها الله عنا كل خير، ولها منّا كل

التقدير والاحترام.

كما نخصّ بجزيل الشكر و العرفان، كل من أشعل شمعة في

دروب عملنا، ووقف على المنابر، و أعطى من حصيلة فكره

لينير دربنا.

إلى كلّ أساتذة قسم الأدب العربي جامعة البويرة .



مقلمة

حظيت مسألة الهجاء السياسي في الشعر العربي المعاصر، بالاهتمام من قبل بحوث ودراسات سابقة. ويأتي الحديث عن هذا الموضوع في الكثير من الأعمال الأدبية خاصة ما تعلق بأعمال الشعارين نزار قباني و إبراهيم طوقان، فقد تفتح محور الهجاء السياسي لديهما على الأحداث الكبرى التي يعيشها الوطن العربي، خاصة فقد . القضية الفلسطينية التي كانت حاضرة بقوة بمآسيها المتتالية، ونكساتها المتعاقبة أصبحت القصيدة السياسية من الملامح البارزة في التجارب الشعرية .

و استنادا إلى ذلك، ارتأينا أن نخصّص دراستنا لهذه القضية التي تجمع شاعرين في الهجاء السياسي، ورصد طبيعة العلاقة بينهما. و قد شهد الشعر العربي المعاصر تطورا ملحوظا ممّا جعله محطة للدارسين، كونه يستمدّ صورته وعناصره الفنية من الواقع، والتمثيل له بالتعبير عن قضايا تتعلق بالأوضاع التي يعيشها الإنسان العربي، وإبراهيم طوقان، لذلك وقع اختيارنا على نماذج من قصائد هذين الشعارين: نزار قباني لرصد تجليات الهجاء السياسي فيها، و البحث عن النزعة الوطنية و القومية العربية عندهما، و كذا نظرة كلّ منهما تجاه الوطن العربي ومعاناته، و كيفية تشخيصهما لطبيعة العلاقة التي تربط الإنسان العربي برجال السياسة.

فهذا البحث يحاول الإجابة عن الإشكالية المركزية التالية: كيف تجلّى الهجاء السياسي في قصائد الشعارين: نزار قباني و إبراهيم طوقان؟ و إلى أيّ مدى تنطبق الصورة التي رسمها كلّ منهما عن الحكّام العرب، و عن الإنسان العربي بصفة عامة، مع الواقع الفعلي؟

وقد استندنا في هذه الدراسة على المنهج البنيوي، فقمنا بتقسيم هذا البحث إلى فصلين تتصدّرها مقدمة. أوّل هذين الفصلين يتكوّن من ثلاثة مباحث، نستهلها بآليات المنهج البنيوي، و تلي ذلك نبذة عن شعر الهجاء عند العرب، نشأته و تطوره عبر العصور، و في المبحث الثالث أدرجنا نبذة عن حياة الشعارين. أما الفصل الثاني فهو

بدوره يضم ثلاث مباحث تطرقنا في المبحث الأول منه، إلى تحليل قصيدة "الممثلون" لنزار قباني، والثاني تناولنا فيه تحليل قصيدة "بائعي البلاد" لإبراهيم طوقان، أما المبحث الثالث فقد رصدنا فيه أوجه التشابه و الاختلاف بين القصيدتين. لينتهي البحث بخاتمة تضمّنت عرضاً لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة. يبقى أنّ هذا البحث مجرد تجربة أولية، و الموضوع لا يزال بحاجة إلى مزيد من الاستقصاء و الدراسة، لأنّه أوسع من أن يحيط به عملنا هذا. فأبواب البحث مفتوحة أمام دراسات أخرى تثير معالم أخرى لم يسعها بحثنا.

# الفصل الأول

المبحث الأول : آليات المنهج البنيوي

المبحث الثاني : شعر الهجاء النشأة والتطور

المبحث الثالث: نبذة عن حياة الشاعر



نستهل بحثنا بدراسة المنهج البنيوي و أهم آلياته ومستوياته ونشأته وأهم رواده. و لتوضيح مفهوم البنيوية لابد من الوقوف على الدلالة اللغوية لها. فبالعودة إلى المعاجم اللغوية يتبين أنها انحدرت من بنى \_بيني\_ بناء، فهي إذا الصورة أو الهيئة التي شيد عليها بناء ما وكيفية ذلك التركيب،<sup>(1)</sup> أما على الصعيد الاصطلاحي الوضعي فالبنيوية هي النظر في التصميم الداخلي للأعمال الأدبية بما يشمله من عناصر رئيسية تتضمن الكثير من الرموز و الدلالات بحيث يتبع كل عنصر آخر. **ظهور البنية في النقد الأدبي :**

إن المدرسة البنيوية أو المنهج البنيوي لم يظهر في الساحة النقدية الأدبية اللغوية إلا في منتصف القرن العشرين، و تحديدا في فرنسا في التسعينات، وذلك عندما قام تودوروف بترجمة أعمال الشكلايين الروس إلى اللغة الفرنسية في كتاب بعنوان **نظرية الأدب نصوص الشكلايين**. كما يرجع الباحثون الفضل في نشأتها إلى عالم اللغة السويسري فريديناند دي سوسير<sup>(2)</sup>، إذ يرون أن آرائه في التفرقة بين الدال والمدلول، واللغة والكلام، وفي أولوية النسق أو النظام على باقي عناصر الأسلوب، والتفرقة بين التزامن والتعاقب، هي التي أسست لنشأة الدراسات البنيوية.

الناقد تأمل طريق عن وذلك نفسه، النص من ينبثق تحليل البنيوي والتحليل حدود يتجاوز أن دون ببعض بعضها وعلاقات لوظائفها أدائها وطرق النص لعناصر الشكل والمضمون ثنائية بين الفصل بفكرة تؤمن لا والبنيوية. آخر موقع أي إلى النص وما من البنية، مضمونيته يكسب المضمون إن إذ التحليل، في العناية يستحقان فهما

<sup>1</sup>: ابن منظور : لسان العرب ، ط : الأولى ، دار صادر، بيروت، ص 14\_20.

<sup>2</sup>: صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص 120.

## المبحث الأول : آليات المنهج البنوي

بفكرة أخرى توحى موضوعية أبنية من تتألف بنية سوى الحقيقة في ليس شكلا يسمى المحتوى.<sup>3</sup>

### مصادر البنيوية :

أول وأهم مصادر البنيوية هي حركة الشكلايين الروس التي ظهرت في روسيا بين 1915 و 1930. وقد دعت إلى العناية بقراءة النص الأدبي من الداخل لأنّ الأدب يعد من منظورهم، نظام ألسني ذو وسائل إشارية (سيمولوجية) للواقع، وليس إنعكاسا للواقع، لذلك استبعدوا علاقة الأدب بالأفكار والفلسفة والمجتمع والتاريخ . (4) والمصدر الثاني هو النقد الجديد الذي ظهر في أربعينات القرن العشرين في أمريكا. حيث رأى أعلامه أنّ الشعر هو نوع من الرياضيات الفنية، وأنه لا حاجة فيه للمضمون ، إنما المهم هو القالب الشعري وأنه لا هدف للشعر سوى الشعر ذاته. أما المصدر الثالث فهو ذبوع صيت علم اللسانيات الحديث. حيث يعدّ أهم مصادر البنيوية و لاسيما ( ألسنة دي سوسير) الذي يعد رائد البنيوية. والمصدر الرابع يتمثل في حلقة براغ، وهي حلقة دراسية مكونة من ثلثة من علماء اللغة في براغ وكان زعيمها ماتياس، إلا أنّ المحرك الرئيسي لها هو ياكبسون الذي كان له دور فعال في نشر الوعي بالنظرية الجديدة وترسيخها في أوساط المنقّفين، ومن هنا التقط علماء حلقة براغ مشعل الدراسات اللغوية الحديثة.(5)

### أهم أعلام البنيوية :

<sup>3</sup>: المرجع نفسه، ص 203 .

<sup>4</sup> : بلقاسم محمد: النقد البنوي، الخلفيات اللسانية والأسس المعرفية وخصائص جامعة، قاصدي مرياح، ورقة الجزائر 2009، ص 20.

<sup>5</sup>: صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ص 150 \_ 159.

## المبحث الأول : آليات المنهج البنوي

فرديناندي سوسبير: يعد رائد البنيوية على الرغم من أنه لم يستخدم مصطلح البنيوية في محاضراته أو بحوثه، وذلك لأن آرائه في علم اللغة الداخلي وتمييزه بين اللغة كنظام واللغة كحدث فعلي يمارسه شخص معين هي أساس نشأة الدراسات البنيوية.

رولان بارت 1915\_ 1970: تجاوز البنيوية وما بعد البنيوية إلا أن اسمه ارتبط بالمنهج البنوي. و توسعت آراءه على محاور العملية الإبداعية الثلاثة الرئيسية: المبدع، والنص ، والمتلقي.

رومان جاكسون: أحد رواد البنيوية المؤثرين كما يقول صلاح فضل، يلخص بعض الباحثين تاريخ نشأة البنائية وتشكلاتها المختلفة في شخصيته و مغامراته العلمية، ابتداء من مطلع شبابه في موسكو حتى تخرج على يديه أجيال من الباحثين في أوروبا و أمريكا وأصبح الحجة الأولى و المرجع الأخير.

كلود ليفي شتراوس: يعد زعيم البنائية الفرنسية و مؤسس البنائية الأنثروبولوجية، حيث عمّم مفهومه على البنية على جميع فروع المعرفة البشرية، وتوسع في نظريته للبنائية لتشمل الكون بأسره لأنه يرى أن البنيوية مجرد منهج يمكن تطبيقه على أي نوع<sup>1</sup> من الدراسات.

### مستويات التحليل البنوي:

#### 1/ المستوى التركيبي: إحصاء الأفعال والأسماء المتكررة والبحث عن لطائف

معانيها. أي البحث عن الدلالات الخفية من وراء تكاتفها وتكرارها.

<sup>1</sup> رولان بارت : مدخل الى التحليل البنوي للقصص ترجمة منذر عياشي ، مركز الانماء الحضاري حلب \_سوريا

- 2/ **المستوى الصوتي** : دراسة الأصوات الداخلية من نبر وإيقاع و جرس وموسيقى، بعد تحديد الأصوات و أنواعها، و وظائفها داخل النص ذاته وعلاقتها مع غيرها من المستويات الأخرى، ثم تحديد الموسيقى الخارجية بعد معرفة البحور والقافية ودلالاتها، دائما في النص، وربطها مع الموسيقى الداخلية و المستويات السابقة.
- 3/ **المستوى التصويري**: البحث عن الصور ودلالاتها خاصة الاستعارة وعلاقتها فيما بينها، من أجل استخراج الصورة الكلية الموجودة في النص.
- 4/ **المستوى المعجمي**: ضرورة إحصاء المفردات، والأسماء المتواترة في النص، و تصنيفها حسب معجمها، ثم حساب نسبتها المئوية لمحاولة تحديد الحقول المعجمية الغالبة في النص، والكشف عن دورها وأهميتها ضمن تفعيلها في السياق العام<sup>61</sup> وعلاقتها مع مستويات الأخرى.

---

<sup>1</sup>: يماني العبد، في معرفة النص ، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1975 ، ص 35\_39.

## المبحث الثالث: نبذة عن حياة الشعاعين

### المفهوم اللغوي والاصطلاحي للهجاء:

تعددت موضوعات الشعر العربي عبر مختلف العصور، ويأتي الهجاء ضمن موضوعاته الأساسية، ولعل مرد ذلك يعود إلى طبيعة الحياة العربية القديمة التي كانت تقوم على العصبية القبلية، وما ينشأ عن ذلك من صراعات وخلافات، والبغض الذي ينشأ في النفوس، وإلى معاني أخرى تطلبت أن يتناولها الشعراء من خلال الهجاء في أشعارهم.

### الهجاء لغة:

الهجاء صيغة مبالغة من هجا: من يكثر من ذم غيره وتعدد معايبه. و هجاء الناس كلام فيه سب وتعدد للعيوب. ويكون في الشعر غالباً<sup>(1)</sup>.

### اصطلاحاً:

هو غرض شعري يعد نقيض المدح، وعادة يكتب عندما يريد الشاعر أن يعبر عن سخطه و كرهه لشخص آخر. فالهجاء يقوم على ذكر المثالب ومساوئ المواقف أو انتقاد بعض الأمور.<sup>(8)</sup>

### نظرة تاريخية للهجاء:

عرف العرب شعر الهجاء منذ العصر الجاهلي، و كان قبلياً و فردياً، و كان الهجاء الفردي يعمل على تجريد المهجو من العديد من الفضائل و الأخلاق، مثل الشجاعة والكرم بسبب أذيته للشاعر. أما القبلي فكان يقوم على ذم قبيلة ما و إظهار عيوبها. كما اشتهر هذا العصر بشعر الهجاء لدى الصعاليك، ومنهم عروة بن العبد، و تأبط شراً، و أنيس الوحش، والشنفرى، ومالك بن ريب.<sup>(2)</sup> و "قبل أن ينحدر الهجاء إلى شعر السخرية والاستهزاء، كان في يد الشاعر سحراً يقصد به تعطيل قوى الخصم"<sup>9</sup>. حيث كانوا يصبون أهاجيهم و التهزل مخرج خرج ما "أبلغ الهجاء إن الأحمر لعناتهم على خصومهم. قال خلف

<sup>8</sup>: الهجاء عند العرب . الموسوعة العلمية . ص 15- 20

<sup>9</sup>- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص36.

هجاؤه كان الذي سلمى أبي بن الجاهلين زهير الهجاء أهم شعراء بين والتهافت<sup>10</sup>. ومن الناس، بأعراض مستهزئاً متهمكاً ساخرًا الذي كان العبد من وطرفه والرزانة، يتميز بالحكمة يقول زهير و هو يهجو الحارث بن ورقاء .عن قبيلته يزود كان الذي الذبياني والنابعة الأسي الذي سرق إبلا من قبيلة زهير:

ليأتينك مني منطق قذع \*\*\* باق كما دنس القبطية الودك<sup>11</sup>

و قوله:

<sup>12</sup> نساء أم حصن أقوم آل \*\*\* أدري إخال وسوف أدري وما

أما في صدر الإسلام فقد استمر موضوع الهجاء بين الشعراء المشركين وشعراء الإسلام. فقد هذب الإسلام الشعر بكل أنواعه حتى الهجاء الذي استخدم في الدفاع عن الرسول (ص). ومن أشهر شعراء هذا العصر: كعب بن زهير، وعبد الله بن رواحة، وحسان بن ثابت. فقد طلب الرسول (ص) من حسان بن ثابت أن يرد على هجاء قريش، إذ قال له: "لشعرك أشد وقعا عليهم من وقع النبل"<sup>13</sup>. ومما قاله هذا الأخير في قصيدته التي هجا فيها مشركي قريش:

عدمنا خيلنا إن لم تروها \*\*\* تثير النقع موعدها كداء

يبارين الأعنة مصعدات \*\*\* على أكتافها الأسل الضماء

تطل جياننا متمطرات \*\*\* تلطمهن بالخمير النساء

فإما تعرضوا عنا اعتمرا \*\*\* وكان الفتح وانكشف الغطاء<sup>(14)</sup>

<sup>10</sup> - ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تح: عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية صيدا بيروت، 2004، ج2، ص18 .

<sup>11</sup> - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ج1، العصر الجاهلي، دار للمعارف، القاهرة، ط11، ص197.

<sup>12</sup> - ابن فارس، الصحابي، تح: مصطفى الشومي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، 1964، ص189.

<sup>13</sup> - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص200.

<sup>14</sup> - محمد حسين، الهجاء والهجاؤون في صدر الإسلام، دار النهضة العربية، ط2، 1982، ص179.

ويعيب يهجي الناس التهكم، حيث كثير كان الذي الحطيئة المخضرمين، الشعراء ومن  
بدر بن الزبير الهمة. و من ذلك قوله يهجو ضعف و والجبين، البخل عليهم

آسي فيكم لجراحي يكن \*\*\* ولم أنفسكم عيب بدالي لما  
كاليأس للحر طارد نرى ولم نوالكم \*\*\* من مبينا ياسا أزمعت  
الكاسي<sup>(15)</sup> الطاعم أنت فإنه واقعد لبغيتها \*\*\* ترحل لا المكارم دع

الشعر في خدمة أصيح و في العصر الأموي ازدهر موضوع الهجاء وتأجج أواره، و  
أبرز أغراض الشعر، من السياسي الهجاء و أصبح القبلية، والنعرات السياسية الأحزاب  
ولاسيما من خلال المناقشات التي انتشرت بين الشعراء لأسباب كثيرة<sup>(16)</sup>، فكان لشعر  
النقائض أثرا كبيرا في تطور فنّ الهجاء وتنوع أساليبه. وقد برز عدد من شعراء هذا العصر  
وفي مقدمتهم ثلاثي النقائض جرير والفرزدق و الأخطل، إضافة إلى الراعي النميري  
الملك عبد بن هشام الخليفة هجاء الفرزدق في قاله والبعيث. ومما

متيها يهوي الناس قلوب يليها \*\*\* والتي المدينة بين يرددني  
عيوبها<sup>17</sup> باد هؤلاء مشبوهة لخليفة \*\*\* تكن لم عني بقلب

أما بالنسبة للعصر العباسي فتطورت وسائله ووجهاته ومعانيه نحو الولاة والحكام  
والوزراء، وتميز باختفاء النزعة القبلية، و ظهور النزعة القومية نتيجة ظهور الحركات  
الشعبوية. ومن أهم شعراء هذا العصر: دعبل الخزاعي، ومروان بن أبي حفصة، وبيشار بن  
برد، و علي بن سالم الذي يهجو وزير المستكفي: العباس بن حسن، بقوله:

وزارة العباس من نحسها \*\*\* تستقلع الدولة من أسها  
شبهته لما اتاني مقبلا \*\*\* في حلل يخجل من لبسها

<sup>15</sup> - طه حسين: حديث الأربعاء ج2، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1926، ص 238.

<sup>16</sup> - أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت، ص 106 و ما بعدها.

<sup>17</sup> - إيليا الحاوي، فن الهجاء وتطوره في الشعر العربي، دار الشرق الجديدة، ط1، 1960، ص 62.

## المبحث الثالث: نبذة عن حياة الشاعرين

جارية رعناء قد مرتت \*\*\* ثياب مولاها على نفسها<sup>(18)</sup>

وأسباب عوامل لاختفاء نظرا وذلك و كاد الهجاء أن يختفي، الانحطاط، عصر ثم جاء الصرفة الشعر وروح القومية والوطنية والروح القبلية كالنعرات الفن هذا ظهور

أما بالنسبة للعصر الحديث فقد ظهر في عدة مجالات، حيث تعدى الشعر، ليشمل المسرحيات، و برامج الهجاء السياسي على الإنترنت والتلفاز والأفلام. ففي هذا العصر برز الهجاء السياسي و أمثله كثيرة في شعر إبراهيم طوقان، و نزار قباني، و مظفر النواب، و ( فقد كانوا يتألمون لما يجري في أوطانهم.<sup>2</sup> حافظ إبراهيم. )

والهجاء السياسي غرض شعري يتناول القضايا السياسية في الدولة، وعادة ما يمزج بين السخرية والنقد في آن واحد، ويحاول تقديم أجندة سياسية والتأثير في العملية السياسية. و هو على نقيض الشعر السياسي الذي يتضمن آراء وتوجهات سياسية، مع الحفاظ على القيمة الأدبية والفنية. وعادة ما يعتبر الشاعر من خلال أشعاره السياسية مناصرا لمبدأ أو تكتل معين. فالشعر السياسي في العصر الجاهلي كان مناصرا للقبيلة، و في صدر الإسلام يمكن اعتباره كحركة سياسية أيضا. و استمر على هذا الوضع خلال عصور الشعر العربي كلها، كمنبر لنشر الدعايات لكل الأطراف السياسية. و من أمثلة هذا شعر الهجاء السياسي، ما قاله الشاعر القروي الذي يهجو لبنان لتخاذل أهله عن نصره الثورة السورية:

أوليس في لبنان عرق نابض \*\*\* أوليس فيلبنان من متفقان

<sup>2</sup>( أين التراث تراث أبطال الحمى \*\*\* أين البقية من بني غسان؟ )

نبذة عن حياة نزار قباني:

18- الهجاء عند العرب، الموسوعة العربية، ص 40.

<sup>2</sup>: سراج الدين محمد، موسوعة روائع الشعر العربي، مكتبة لسان العرب، بيروت، 2004، ص 44

3: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.



## المبحث الثالث: نبذة عن حياة الشاعرين

دبلوماسي وشاعر سوري معاصر ولد في 21 مارس 1923، من أسرة دمشقية عربية<sup>(19)</sup>، إذ يعتبر جده أبو خليل القباني من راندي المسرح الغزلي. درس الحقوق في الجامعة العربية السورية، و فور تخرجه منها عام 1945، انخرط في السلك الدبلوماسي منتقلا بين عواصم مختلفة، حتى قدم استقالته عام 1966<sup>(20)</sup>. أصدر أولى دواوينه عام 1944، بعنوان: **قالت لي السمراء**. وتابع عملية التأليف والنشر التي بلغت خلال نصف في الشعر، المرأة مع أخضر، قصتي قنديل منها: الشعر نثرية مؤلفات له قرن 35 ديوانا. و العربية. الحب بعنوان: أشعار الإسبانية باللغة شعر ديوان له صدر حياتي. كما وفي شعري بالكلمات<sup>21</sup>. الرسم ديوان له صدر ما وآخر

أما على الصعيد الشخصي، فقد عرف نزار قباني مآسي عديدة في حياته، منها مقتل زوجته بلقيس خلال تفجير انتحاري استهدف السفارة العراقية في بيروت حيث كانت تعمل، وصولا إلى وفاة ابنه توفيق الذي رثاه في قصيدته (الأمير الخرافي توفيق قباني). عاش السنوات الأخيرة من حياته مقيما في لندن حيث مال أكثر نحو الشعر السياسي، وقد وافته المنية في 30 ابريل 1998، ودفن في مسقط رأسه دمشق.<sup>(22)</sup>

### أهم أعماله الشعرية:

**الدواوين:** قالت لي السمراء، هل تسمعين صهيل أحزاني، مئة رسالة حب، قاموس العاشقين، أشعار خارجة على القانون، قصائد متوحشة، قصائد مغضوب عليها... الخ. و من أشهر قصائده: الحزن \_ كتاب الحب \_ قارئة الفنجان \_ أطفال الحجارة \_ إني خيرتك \_ امرأة حمقاء \_ القرار \_ حبيبي و المطر \_ بلقيس \_ مدرسة الحب.

<sup>19</sup> - يوسف غيث، موسوعة أجمل قصائد الغزل، دار أسامة، عمان، 2002 ص 70 .

<sup>20</sup> - نزار قباني ، قصتي مع الشعر، منشورات نزار قباني، بيروت (دون تاريخ)، ص 63، ص 100.

<sup>21</sup> - دليلة بركان، نزار قباني شاعر العصر، منشورات المكتبة العصرية، الروبية، د. ت، ص 115.

<sup>22</sup> - المرجع نفسه، ص 148.

## المبحث الثالث: نبذة عن حياة الشعراء

القصاصد السياسية: الممثلون\_ إلى أين يذهب موتى المطر\_ إفادة في محكمة الشعر\_ خطاب شخصي إلى شهر حزيران\_ شعراء الأرض المحتلة\_ مورفين \_ متى يعلنون وفاة العرب \_ النكسة - سقط متعب بن تعبان. (23) دفتر على هوامش

### نبذة عن حياة إبراهيم طوقان:

ولد الشاعر إبراهيم عبد الفتاح طوقان في قضاء نابلس بفلسطين سنة 1905، وهو ابن لعائلة طوقان الثرية. تلقى دروسه الابتدائية في المدرسة الرشيدية في نابلس، ثم أكمل دراسته الثانوية بمدرسة المطران بالقدس عام 1919، ودرس بعدها في الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1923، بعدها درّس في مدرسة النجاح الوطنية بنابلس تلبية لرغبة أبيه، ثم عاد ليدرّس بالجامعة الأمريكية<sup>(24)</sup>.

في عام 1936 تسلم القسم العربي في إذاعة القدس وعيّن مديراً للبرامج العربية و أقيل من عمله من قبل سلطات الانتداب عام 1940، ثم عاجله المرض فعاد مريضاً إلى وطنه، و اشتدّ عليه المرض حيث توفي في مساء يوم الجمعة 2 أيار عام 1941، وهو في سنّ الشباب، حيث لم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره<sup>(25)</sup>.

### أهم أعماله الأدبية:

ديوان إبراهيم طوقان: طبع عدة مرات منذ 1955، ومعظمه قصائد وطنية، مع بعض القصائد في الغزل و المدح.

<sup>23</sup> - ينظر: نزار قباني. الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، ط2، 1999.

<sup>24</sup> - محمد حسن عبد الله، إبراهيم طوقان أعماله و دراسة فنية لشعره، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين، الكويت، 2002، ص 12، 13.

<sup>25</sup> - المرجع نفسه، ص 15، 16.

## المبحث الثالث: نبذة عن حياة الشاعرين

و له قصائد كثيرة لم تنتشر، و أحاديث إذاعية، و مقالات عديدة كانت تبثها إذاعة فلسطين. إضافة إلى مجموعة شعرية بعنوان: **قناديل للنهار المطفأ**، دار ابن رشد، عمان، 1985.

و من أشهر قصائده: نشيد **"موطني"** الذي أصبح النشيد غير الرسمي للشعب الفلسطيني. إضافة إلى قصائد أخرى، مثل: **الثلاثاء الحمراء \_ بائعي البلاد \_ الفدائي \_ أنتم \_ يا رجال البلاد \_ يا قوم \_ السماسرة \_ صيارفة و زراع، و غيرها.**<sup>(26)</sup>

و يذكر إحسان عباس في الدراسة التي ختم بها الأعمال الشعرية الكاملة لإبراهيم طوقان، أنّ هذا الأخير اتّجه شعره بعد 1963، إلى معالجة القضايا السياسية<sup>(27)</sup>، و كان ذلك بقصائد تهكمية لاذعة، تتحدّث عن مشكلة الزعامة والأحزاب السياسية. وسجلت قصائده مرحلة التشرّد، و انتشار المخيمات. أغلب شعره عمودي، لكنه كتب الشعر المقطعي، كما في نشيد موطني، مع التداخل في الأوزان أحياناً، كما هو الأمر في نشيد **الغدائي**، إضافة إلى تنوّع القافية و الرويّ فيها.

<sup>26</sup> - مجلة أقلام ثقافية 27-12-2008 م، العدد 90 ص 08. و صحيفة الثورة 17-04-2009 م، العدد 110، ص 10.

<sup>27</sup> - إبراهيم طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1993، ص 278.

# الفصل الثاني

المبحث الأول: تحليل قصيدة: بئعي البلاد، لإبراهيم طوقان

المبحث الثاني: تحليل قصيدة: الممثلون، لنزار قباني

المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين

## المبحث الأول : تحليل قصيدة "بائعي البلاد" لإبراهيم طوقان

نتطرق في هذا الفصل التطبيقي إلى تحليل القصيدتين بالاعتماد على المنهج البنوي و على مستوياته الأربعة المتمثلة في: المستوى التركيبي، والمستوى الصوتي، والمستوى التصويري، والمستوى المعجمي أو الدلالي بمعنى آخر. كما نتطرق بعد التحليل إلى دراسة أوجه التشابه و الاختلاف بين القصيدتين من حيث طول القصيدة و عدد الأبيات و مضمون كل قصيدة، كما لا ننسى أسلوب الشعارين و أهم ما تناولوه في قصيدتيهما.

### قصيدة: بائعي البلاد<sup>1</sup>:

باعوا البلاد إلى أعدائهم طمعا \*\*\*  
بالمال لكننا أوطانهم باعوا ...  
قد يعذرون لو أن الجوع أرغمهم \*\*\*  
والله ما عطشوا يوما ولا جاعوا  
وبلغة العار عند الجوع تلفظها \*\*\*  
نفس لها عن قبول العار رداع  
تلك البلاد إذا قلت: اسمها ((وطن)) \*\*\*  
لا يفهمون، ودون الفهم أطماع

\*\*\*

أعداؤنا، منذ أن كانوا، (صيارفة) \*\*\*  
ونحن، منذ هبطنا الأرض، زراع  
لم تعكسوا آية الخلاق، بل رجعت \*\*\*  
إلى اليهود بكم قري و أطماع  
يا بائع الأرض لم تحفل بعاقبة \*\*\*  
ولا تعلمت أنّ الخصم خداع  
!لقد جنبت على الأحفاد، والهفي \*\*\*  
و هم عبيد، و خدام، و أتباع  
وغرّك الذهب اللّماع تحرزه \*\*\*  
إنّ السراب كما تدريه لّماع  
فكرّ بموتك في أرض نشأت بها \*\*\*  
واترك لقبرك أرضا طولها باع

<sup>1</sup> - إبراهيم طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 110.

### تحليل القصيدة:

إبراهيم طوقان ابن المأساة الفلسطينية، و شاعر القضية، كلماته رصاصات يطلقها ضدّ الأعداء في الداخل والخارج، حادة وقاسية، و كان يرى أنّ المقاومة هي السبيل الوحيد للردّ على المغتصبين للبلاد. القصيدة ألفها الشاعر عام 1929<sup>1</sup>، و قد أهملتها طبعة دار العودة، واستعادتها طبعة دار القدس.

### 1- المستوى التركيبي :

جاءت القصيدة في عشرة أبيات، و تتسم بالجزالة والقوة في غير تعقيد، و يبرز في الجزء الثاني منها الأسلوب الإنشائي، و أمثلة ذلك:

\_ يا بائع الأرض: نداء غرضه العتاب، و هو أسلوب إنشائي طلبى.

\_ والله ما عطشوا: نوعه القسم.

\_ اترك لقبرك: (أمر) أسلوب إنشائي طلبى غرضه النصيح.

أما الأساليب الخبرية فتطغى على القصيدة، و منها:

\_ باعوا البلاد : أسلوب خبري مجازي .

\_ قد يعذرون لو أن الجوع أرغمهم.

\_ أعداؤنا منذ أن كانوا (صيارفة).

أمّا على مستوى الجمل، فنلاحظ غلبة الجمل الفعلية على الجمل الاسمية. و لقد استعمل الشاعر مختلف الصيغ الفعلية وهذا ما يدل على تمكنه من استعمال اللّغة.

\_ باعوا البلاد... لم تعكسوا ... غرك الذهب ... و اترك لقبرك ...

1- محمد حسن عبد الله، إبراهيم طوقان، حياته و دراسة فنية لشعره، ص 68.

## المبحث الأول : تحليل قصيدة "بائعي البلاد" لإبراهيم طوقان

و تفيد هذه الجمل الحركة والاستمرار في الفعل، و يذكرها عند سرده لجرائم العرب ضدّ الوطن. و استعمل الشاعر الجمل الاسمية لكن ليس بقدر الجمل الفعلية، و من ذلك: \_ يا بائع الأرض ... بلغة الأرض ... تلك البلاد ... أعداؤنا ... و تفيد الجمل الاسمية الثبات والسكون و الغرض منها التأكيد. و مع ذلك فقد غلبت في النص الأسماء على الأفعال. و قد حافظ على القواعد النحوية، و على الترتيب المنطقي للجمل، في الغالب. و لجأ أحياناً إلى استعمال الجمل الاعتراضية للشرح والتوكيد.

الحروف و معانيها:

حروف الجر ( إلى ، عن ، الباء ، في )

حروف العطف (الواو) تفيد الربط و الوحدة الموضوعية.

الضمائر بنوعها:

المنفصلة : نحن ، هم. غرضها تحقيق الانسجام داخل القصيدة.

يفهمون (واو الجماعة)، هبطنا (نحن). و تعبّر على ثنائية: العرب المتصلة : لا

و اليهود، ما يجعل منها بؤرة النص.

كتب باللغة اليومية، حيث استعمل لغة بسيطة و سهلة، لكنها موحية في أسلوب

يطغى عليه اللوم والعتاب، و يخلو من التكلف و التعقيد.

2/ المستوى الصوتي :

أ: الموسيقى الخارجية:

تنتمي القصيدة إلى الشعر العمودي، و حرف الروي فيها هو حرف العين « ع »

أمّا القافية: فهي: 0/0/، مثل (باعوا) في البيت الأول، فهي قافية مطلقة تنتهي

بمدّ، و تتلاءم مع نفسية الشاعر و تفسر حالة الانفعال التي يتّسم بها. حافظ على

وحدتها في كلّ القصيدة.

## المبحث الأول : تحليل قصيدة "بائعي البلاد" لإبراهيم طوقان

والقصيدة تنتمي إلى بحر (البسيط)، و هو من البحور الممزوجة بتفعيلتين:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن \*\*\* مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

باعوا البلاد إلى أعدائهم طمعا \*\*\* بالمال لكنمّا أوطانهم باعوا

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

و هو بحر ثماني التفعيلات، و من دائرة "المختلف" التي ينتمي إليها بحر الطويل. أمّا

عروضه "فعلن" فهي مخبونة، و ضربه "فعلن" مقطوع. و لقد استعمل البحر تامًا،

ما يدلّ على طول نفس الشاعر، و على تمسكه بأرقى نماذج الشعر العربي القديم.

### ب : الموسيقى الداخلية:

لجأ الشاعر إلى التكرار في ضمير الجمع الغائب، و استعمله للدلالة على

الأعداء، كما استعمل أيضا ضمير الجمع نحن للدلالة على روح الجماعة.

أمّا على مستوى الأصوات، فالحرف الطاعي على القصيدة هو حرف العين، فقد

تكرر كثيرا في القصيدة وهو يدل على العلم والتعبير، فالشاعر استعمله بكثرة لأنه

يريدنا أن نعلم بالهم و بالحالة التي تعيشها أمتنا، رغبة في التغيير، كما أكثر من

حروف الذلاقة، كالنون و الراء الدالة على طلاقة اللسان.

و فيما يخصّ الصيغ الصرفية، استعمل صيغ المبالغة (ردّاع، زراع، خدّاع،

لمّاع، خدام)، للتعبير عن شدّة الانفعال و التأثير، فأعطت للقصيدة موسيقى داخلية

بارزة.

### 3/ المستوى التصويري :

#### أ\_ الصور البيانية:

\_الاستعارة: لغة العار: استعارة مكنية، حيث شبه الشاعر العار بالإنسان الذي

له لغة، فحذف المشبه به وكناه على أحد لوازمه. والغرض تجسيد المعنى وتقويته.

\_الكناية: أرضا طولها باع: كناية عن القبر، فالمعنى القريب هو قطعة الأرض

والمعنى البعيد هو القبر.



## المبحث الأول : تحليل قصيدة "بائعي البلاد" لإبراهيم طوقان

### ب\_ المحسنات البديعية:

\_الجناس: باعوا = جاعوا : جناس ناقص غرضه تطريب الأذن وتحريكها.

\_الطباق: جوع ≠ لا جاعوا: طباق سلبي غرضه توكيد المعنى وتوضيحه.

\_الاقتباس: "هبطنا الأرض" اقتباس من القرآن، غرضه الدلالة على تصرفات الإنسان العربي طبع فيه منذ وجد.

\_التكرار: تكررت كلمة باعوا، وهو تكرار لفظي أراد به إبراهيم طوقان التأكيد على أن الذين قصدهم قد باعوا البلاد، وكذلك كرّر كلمة الجوع ليؤكد لنا أيضا أن الجوع لم يكن السبب في بيعهم لأوطانهم. أما الغرض البلاغي للتكرار والتأكيد فهو تحقيق الاتساق والانسجام ووحدة الموضوع.

لكنّ الواقع الفلسطيني ينعكس في القصيدة، فتكاد تنعدم فيها الصور الشعرية. وبتراوح الشاعر بين المحافظة والتجديد في الصور. و يسير على عمود الشعر العربي بسلامة أسلوبه، واختيار ألفاظه، وإشراق ديباجته، دون غموض أو إبهام أو رمزية، حيث يعرض المعنى من غير تكلف، ودون أن يجهد القارئ بالغوص العميق على المعنى، أو بالخيال والمجاز المعقد.

### 4\_ المستوى المعجمي و الدلالي:

استاء إبراهيم طوقان من تخاذل العرب و قبولهم المساومة، فكان شاعرا ساخرا، إذ تغلب على القصيدة نزعة التهكم اللاذع، و تتفجر من نبع الوطنية، يخاطب فيها بائعي البلاد الذين يقبضون ثمن أراضيهم لينفقوها في الملذات. يهاجم زعماء البلاد ويعتبرهم سماسرة بيع الأراضي. فالعنوان مباشر و محدّد، و معاني القصيدة واضحة، و صورها تكشف حالة المسخ التي يعيشها الفلاح الذي يبيع أرضه ليصبح مع الطرف الآخر، أي الصيارفة المستنزفين الذين يتفوقون على إبليس بأعمالهم الشريرة، ويتنعمون على حساب شقاء البلاد و ناسها، و هؤلاء هم، وللأسف، زعماء البلاد.

## المبحث الأول : تحليل قصيدة "بائعي البلاد" لإبراهيم طوقان

و من المعاجم الطاغية على القصيدة:

معجم التاريخ: صيارفة \_ هبطنا الأرض \_ رجعت اليهود \_ الخصم \_ خداع.

معجم السياسة: الوطن \_ البلاد \_ اللغة \_ أعداء \_ الأرض.

معجم الصفات السيئة: الطمع \_ الغدر \_ الخداع \_ الغرور \_ العار.

معجم الضعف و الانكسار: أرغمهم \_ عطشوا \_ جاعوا \_ عبيد \_ خدام .

المعجم الطاغى فى القصيدة هو معجم الصفات السيئة وقصد بذلك اليهود

والعرب على السواء. فذكر صفاتهم على مر التاريخ، فاستعان بالمعجم التاريخى ثم

معجم الضعف والانكسار الذى وجه به كلامه لخونة البلاد.

و تجنّب الكاتب توظيف الأضداد فى القصيدة، لأن الأضداد تعطينا مقابل

الأشياء فمثلا هو ذكر الصفات السيئة لليهود ولم يقابلها بأي صفة حميدة عمدا لأنه

يرى انعدام الصفات الحميدة فيهم جراء أعمالهم الشنيعة.

## المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين

---

قصيدة الممثلون<sup>30</sup>: المقطع الأول والثاني و الثالث:

حين يصير الفكر في مدينة

.....مسطحا كحدوة الحصان

.....مدورا كحدوة الحصان

وتستطيع أي بندقية يرفعها جبان

أن تسحق الإنسان

.....حيث تصير بلدة بأسرها

مصيدة...والناس كالفران

.....وتصبح الجرائد الموجهة

أوراق نعي تملأ الحيطان

يموت كل شيء

يموت كل شيء

الماء والنبات و الأصوات و الألوان

تهاجر الأشجار من جذورها

يهرب من مكانه المكان

وينتهي الإنسان

-2-

حين يصير الحرف في مدينة

حشيشة يمنعها القانون

ويصبح التفكير بالبغاء و اللواط و الأفيون

---

<sup>30</sup>- نزار قباني ، الأعمال السياسية الكاملة ، منشورات نزار قباني، بيروت ، ط1، ج3، دت، ص 99-120.

## المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين

جريمة يطالها القانون  
حين يصير الناس في مدينة  
ضفادعا مفقوءة العيون  
و لا يثورون و لا يشكون  
ولا يغنون و لا يبكون  
و لا يموتون ولا يحيون  
تحترق الغابات و الأطفال و الأزهار  
تحترق الثمار  
و يصبح الإنسان في موطنه  
أذل من صرصار

-3-

سفينة مدينتي في العدل يصير حين  
قرصان يركبها  
سريره في الإنسان ويصبح  
والأحزان بالخوف محاصرا  
مدينتي في الدمع يصير، حين  
الأجفان مساحة من أكبر  
شيء كل يسقط  
...الشمس  
.... والنجوم  
.... والجبال  
.... والوديان  
والشيطان والبحار، والنهار، والليل،

....والله

والإنسان

### تحليل القصيدة:

من أشهر الشعراء المعاصرين، استطاع أن يسبر أغوار النفس والبلوغ إلى الأبعاد نزار الفنية والنفسية التي أدركها العصر، كما اشتهر بنقمة الكبير على رجال السياسة العرب. ، و 1967، بعد عام من نكسة حزيران 1968 وقصيدة الممثلون كتبها نزار قباني في سنة ما سببته من صدمة نفسية للكثير من الأقلام العربية التي عبّرت عن سخطها على العرب عامة، بما فيهم نزار قباني.

### 1\_المستوى التركيبي:

القصيدة تتماشى مع روح العصر، و مع البنية الشعرية الغربية المعاصرة. نلاحظ فيها غلبة الأسماء على الأفعال وذلك لأن القصيدة تتضمن الوصف والوصف لا بد فيه من استعمال الأسماء بكثرة. حيث بنى الشاعر القصيدة على الوصف، فهو يصف حالة البلاد بطريقة هزلية وساخرة.

و نلاحظ أن الشاعر استعمل في هذين المقطعين الجمل الفعلية والفعل الماضي، وذلك لأن ماضي العرب كان جميلا كما تحدث بصيغة الحاضر لأن الحاضر هو الأبعد، وهو ما تناوله في قصيدته. و وظف الأفعال المضارعة لأنها تفيد الحركة، فالفعل المضارع يتم بطبيعته الفاعلة على التجدد والاستمرار، وكثيرا ما وظفه الشاعر لينقل لنا مشاهد حية في الحركة والحيوية.

أما الجمل الاسمية فوظفها من أجل الحصول على جو من الهدوء و الثبات في النص لأن الجمل الاسمية تفيد السكون، مثل:

\_ مسطح كحدوة الحصان \_ الناس كالفتران \_ ضفادع مفعوة العيون

## المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين

انعدام في ذلك الإعرابية، ونلمس القاعدة وتحطم النحوية، العلاقات والقصيدة تكسر  
يبصقون، القاعدة في الجمل و العبارات والألفاظ، كقوله: والناس بين الروابط والضمائر  
الكلمات. وتكرار واو العطف التي توحى بالكثرة، و أواخر في الروي و تسكين ،..يشتمون  
أحيانا ترد بين الأفعال:

..يشكون ولا يثورون فلا

..يبكون ولا يغنون ولا

..يحيون ولا يموتون ولا

(2)\_المستوى الصوتي:

أ: الموسيقى الخارجية:

تحدد هوية القصيدة العروضية في الجمع بين تفعيلات من بحور مختلفة، حيث نجده  
في الأسطر الأولى مثلا، يجمع بين تفعيلات بحر السريع (مستعلن مستعلن فاعلن) و  
فعولن من بحر الوافر (مفاعلتن مفاعلتن فعولن).

حين يصير الفكر في مدينة

0/0// 0//0/0/ 0///0/

مستعلن مستعلن فعولن

.....مسطحا كحدوة الحصان

0/0// 0//0// 0//0//

متعلن متعلن فعولن

كما أنّ عدد التفعيلات يختلف من سطر إلى آخر، كما هو الحال في السطر الرابع مثلا.

أمّا حروف القافية في قصيدة الممثلون فهي موحدة وثابتة في كل الأبيات، مثل:

مدينة الحصان

0/0//0/ 0/0//

## المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين

لكنّ الروي متغير بين الحين والآخر، و أحيانا يكون موحدًا في بعض الأسطر، و قد وهذا ما يجعل من الشعر الحر ثائراً على .رويها جميع أحرف في السكون القصيدة لازم القواعد القديمة من وحدة الروي، فتارة يكون الألف، وتارة الهاء، و تارة التاء، أ: الموسيقى الداخلية:

توزع الوحدات الصوتية الصغرى داخل القصيدة: نلاحظ أن الحروف الغالبة هي الحروف الجهورية، و حروف الذلاقة (نون، راء، لام)، و حرف الصاد. قد تعدد نزار قباني ذلك، لأن موضوع القصيدة يستلزم لفت الانتباه لما يحدث للدول العربية والحكام العرب. إلى جانب تكرار صيغ معينة، كصيغة (فعال): (البغاء، اللواط...)، و تكرار صيغة المضارع (يصير)، (يحيون)، و كذا بعض العبارات، مثل، (حين يفعلون): (يثورون، يشكون، يموتون، ما يمنح القصيدة جرساً موسيقياً.

### 3\_المستوى التصويري:

يحاول الشاعر أن يجمع بين المتباعدات، و يستعمل المترادفات لتكثيف الدلالة، بدل المعنى الدلالي الواقعي أو الصريح.

### الصور البيانية: -أ

#### التشبيه:

\_ (الفكر) مسطحا كحدوة الحصان: تشبيه فردي، نوعه تشبيه مفصل، حيث شبه الشاعر الفكر بنعل الحصان، فذكر المشبه والمشبه به وأداة التشبيه و وجه الشبه. وهو الجامح، لأنه يجمع بين شيئين متباعدين، و غرضه تقوية المعنى الخيال عليه يطغى تشبيهه و المبالغة من أجل لفت الانتباه.

\_ الجرائد الموجهة أوراق نعي: تشبيه بليغ لأنه حذف وجه الشبه وأداة التشبيه، و غرضه بيان مكان المشبه، وذلك حين يسند إليه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر تشبيه له.

## المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين

\_حين يصير الحرف في مدينة حشيشة يمنعها القانون: تشبيه مركب نوعه تشبيه تمثيلي حيث شبه الشاعر الكتابة والفكر في البلاد العربية بالحشيش الذي يمنع القانون بيعه وتعاطيه.

تأكلون: تشبيه بليغ، لأنّ فلسطين كانت الثمين بيضها من دجاجة لكم فلسطين كانت تصوير وهنا سابقا، لها مكانة تجارية حيث كانت من خيراتها، يأكلون التي كالدجاجة لتاريخها المجيد.

بأسرها شبيهة بالفئران. بلدة تصوير كالفئران: حيث الناس

التفكير ويصبح

كالبغاء

واللواط

والأفيون

القانون يطالها جريمة

مشتركة تجمع علاقة أنه لا إذ العقلي، التناسب لمبدأ تخضع لا و كلّها تشبيهات الحقيقة سوى ما يراه الشاعر من محاربة القانون لكل واللواط والأفيون في البغاء مع التفكير منها.

الاستعارات:

يهرب من مكانه المكان: استعارة مكنية، لأن الشاعر هنا شبه المكان بالإنسان الذي يهرب، فحذف المشبه و ترك أحد لوازمه التي هي الهرب. غرضه تقوية المعنى ولفت الانتباه.

الكناية:

وغزارته البكاء كثرة الأجنان: كناية على مساحة من مدينتي أكبر في الدمع

رؤوسكم: كناية عن أنظمة الحكم العاجزة. على انهار المسرح



## المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين

أوراق نعي تملأ الحيطان: كناية عن كثرة الموت. والغرض منها هو إبراز المعنى في ثوب حسي و إعطاء الحقيقة مصحوبة بدليل.

### المجاز المرسل:

حين تصوير بلدة بأسرها مصيدة: مجاز مرسل علاقة مكانية فالشاعر ذكر المكان وقصد أهل المكان. غرضه إثبات الغرض المقصود في نفس السامع. التراثية كما في قوله: للتعبير، حيث استحضر الرموز الشاعر كأداة الرمز: استعمله رمز يمنح القصيدة عثمان تتاجرون: قميص به الذي عثمان لكم قميص فلسطين كانت للتراث. للثقافة الشاعر استيعاب مدى على يدل وتاريخية. و جمالية أبعادا (إلخ)، ... الهواء الماء، الأشجار، الأزهار، (النبات تعددت التي الطبيعية والرموز وتمثل كل ما يحمل دلالة الحياة المفقودة في الوطن العربي. كان قد أطلقها هتلر دميمة صفة وهي والجمهور العربي للحاكم يشير رمز: الضفادع على العرب.

### الدجاجة البيوضة: رمز للعطاء وانتهاز الخيرات.

الفكرة ثبات على مقطع، دلالة من أكثر في والفناء الموت إضافة إلى تكرار صورة. يلجأ فيها إلى استعمال الرموز بالأصوات، و والتلاعب صورة من مجموع الصور الجزئية في القصيدة التي تتشكل الكلية الشعرية أمّا الصورة معاني القصيدة، و تحمل كلّ كامل في والهوان الذل حالة الواقع، فترسم تتجاوز سلبية للأمر، حيث و هي صورة مهولة و مضخمة.العربي والعالم الحاكم على والهجاء الشتيمة الحساسة، و على النقد السياسي السياسية القضايا تظهر جرأة الشاعر على تناول

### ب- المحسنات البديعية:

### الطباق:

يموتون ≠ يحيون ، يغنون ≠ يبكون

## المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين

طابق إيجابي. و قد وظف الأضداد من أجل انفتاح المعنى، ولتكثيف الدلالة الشعرية، وهذه الألفاظ تكشف السلبيات، ما يوحي إلى اختيار دقيق للغة المناسبة للمعنى.

### الجناس:

يشكون = يبكون: جناس ناقص. غرضه إظهار مشاعر وعواطف الشاعر. لكن الشاعر لم يكثر من الزخرفة اللفظية لأنه في حالة وصف غاضب للواقع المرير، و ما يشعر به بكل صدق.

### (4) \_المستوى المعجمي(الدالي):

وتجربة شعرية جديدة تحمل الكثير من معاني الهجاء السياسي. القصيدة معاصرة عنوانها الممثلون يرمز إلى الحكام العرب، ويعني أشخاصا يلعبون أدوارا، فالحاكم العربي يمثل دور الإنسان، لكنه في الواقع عديم الإحساس لا تهمة قضايا الأمة، وموقفه سلبي تجاه ما يعانيه وطنه من أحداث و خوف و أحزان، فالحاكم الذي يفترض أن يمثل البطل الشجاع الذي سوف ينقذ الأمة من هاجس الاستعمار، في الواقع يقضي وقته في الجري وراء لذاته و دلالة العنوان تتم عن تشبيه ساخر و واقعي في آن. وشهواته، وبيع النفط ليشتري امرأة واحد، إذ إن الغاية من وجود الحاكم وجمهوره تحولت إلى تمثيل وتحول العدل والبلاط إلى مسرح هائل.

كما تتميز القصيدة بالوضوح كونها موجهة للجمهور الذي يعتبره محدود الفكر والوعي، و ذلك بغية إيصال رسالة شعرية إلى هذا الجمهور العربي يعبر فيها عن معاناته وحقده وكرهية للإنسان العربي ونقمه وغضبه على واقعه المزري، و الهدف هو الحث على النهوض والثورة على هذا الواقع المرير.

و من المعاجم السائدة في القصيدة:

\*معجم الطبيعة بنوعها:

(1)الجامدة (الماء)

(2)الحية (الغابات \_ الأزهار \_ الحيوان \_ الفئران ....الخ)

## المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين

وهذه الرموز لها معاني ودلالات إيجابية ولكن نزار وظف جمال الطبيعة الساحرة في هجائه، ورمز إلى الطبيعة الغناء التي تسقط عند العرب

\*معجم الحرب: (بندقية \_ موت \_ الثورة .....الخ)

ووظف هذا المعجم نظرا للحالة التي كان يعيشها في تلك الفترة. وكل هذه المفردات لها دلالة الفناء والموت، ولكنها تتجاوز هذه الدلالة القديمة لتصبح رموزا تعبر عن حالة الجمود التي آلت إليها الأوضاع.

\*معجم السياسة: (الفكر \_ الحرب \_ الجرائد \_ القانون ....الخ)

حيث إنّ الحكام يستعملون الصحافة كسلاح فكري وبنادق يرفعها الجبناء لتسحق الإنسان بالنقد السلبي، و جعله في نعيم ستمر، حيث مات كل شيء له صلة بحياة الإنسان، و مات فكره و أصيب بجهل واقعه العربي، لينتهي الأمر بانهييار الإنسان العربي.

\*معجم الرذيلة الاجتماعية: (البغاء \_ اللواط \_ الأفيون \_ الجريمة ....)

يشير إلى أنّ القانون يحول دون حرية التفكير والكتابة، إذ يحرّمها كما تحرّم سائر المحرمات، فهو يمنع التصرف في الألفاظ باعتبارها جرائم ترتكب في حق السلطة، والناس راضون بذا الذل والهوان، فهم خانعون أمام الواقع، و منافقون، مثلهم مثل الجماد لا حراك لهم، أو كالضفدعة المفقوءة العيون التي لا تستطيع أن تتحرك من مكانها. فالعدل الذي و طغيانا، أصبح تجبرا للإنسان، و يحميه و يضمن له حقوقه، يفترض أن يكون منصفا والأحزان. العربي بالخوف سالبا للحقوق، محاصرا الإنسان

و هنا يظهر انفعال نزار جليًا، حيث يضحّم نتائج تحليله للواقع، فيصبح الكون بأسره الإله لا يعود لها معنى. وكلّ هذا دليل على قيمة بل و حتى تنعدم الإنسانية، عدما، و ضدّ شعوبها. ديكتاتورية السلطات العربية و على الاضطهاد الذي تمارسه و ممّا جاء في المقطع الخامس:

مدينتي في الحكم يصير حين

...ممسحة مدينة في التاريخ ويصبح البقاء من نوعا

كالحداء والفكر

## المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين

بشعارات الجماهير فالحاكم يدافع عن بقائه على كرسيّ الحكم بكلّ الوسائل، فيخدع و يقضي على الفكر، و يذّل و يزهق الأمم، أساس هو التاريخ الذي و يزور كاذبة، ثمّ يضيف: .المفكرين

سترحلون؟ متى

رؤوسكم على انهار المسرح

سترحلون؟ متى

..يشتمون يبصقون، القاعة في والناس

تأكلون الثمين بيضها من دجاجة لكم فلسطين كانت

لكم فلسطين كانت

تتاجرون به الذي عثمان قميص

انهارت بعدما الأمة في له مكان يعد لم العربي بالرحيل لأنّه الحاكم نزار يطالب سلطته رافض وهو عليه ويشتم يبصق و أصبح الشعب التي شبهها بخشبة، العربية الأرض المباحة كالمرأة حدود، الرعية، بعد تخليهم عن فلسطين التي أصبحت بلا مع تصرفه وطريقة للجميع.

:السادس قوله عن اليهود المقطع و ممّا جاء في

ثيابنا في اليهود تغلغل

"راجعون ونحن"

أبوابنا من مترين على صاروا

" راجعون ونحن "

فراشنا على ناموا

راجعون ونحن

نقوله أن نملك ما وكل

لراجعون " الله إلى إنا

## المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين

فلسطين، عن الدفاع رغبة في لهم تعد لم حزيران 1967، حرب في العرب هزيمة فبعد  
والتمنيات خيار سوى الاستسلام، والهروب إلى الأحلام و لا اليهود، قبضة من فلا مفر  
الوطن. هذا راجعون) إلى نحن ( والاكتهاء بالكلام  
و ينهي المقطع العاشر بقوله:

أركانها من المسرح احترق

الممثلون.....بعد يمت ولم

العرب لا يزالون متشبّثين بالحكم. الحكام إلا أنّ تحتهم هاوية من القاعدة فعلى الرغم من أن

### في الشكل: 1)

قصيدة الممثلون تنتمي إلى الشعر الحر، وتحتوي على عشرة مقاطع متفاوتة الطول

و عدد الأسطر فيها: 127 سطرا.

بائعي البلاد: تنتمي إلى الشعر العمودي، و تحتوي على مقطعين. و عدد الأبيات

فيها: 12 بيتا.

كل من الشاعرين استعمل لغة بسيطة قريبة من المتداول، لكن على المستوى التركيبي،

تسامح نزار في القواعد النحوية، كما هو الأمر عادة في الشعر الحر. وكلاهما تجنّب

الزخرفة اللفظية، إلا أنّ نزار قباني لجأ إلى الإكثار من استعمال الرمز، بينما ابتعد إبراهيم

طوقان عن الخيال.

أما على المستوى المعجمي، فإنّ إبراهيم طوقان كان أكثر تحفظاً، في حين استعمل

نزار معجم الرذيلة (البغاء، اللواط، الأفيون، الجريمة)، إضافة إلى المبالغة بألفاظ تدلّ على

الفناء (بندقية، موت، الثورة...الخ)، و توظيف معجم الحيوان في هجائه، أمّا إبراهيم طوقان

فألفاظه أقرب من الواقع (الطمع، الغدر، الخداع، الغرور).

### في المضمون: 2)

## المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين

نزار قباني في قصيدة الممثلون يصور لنا رجال السياسة و جمهور العرب بطريقة ساخرة لأنه استعمل معجم الحيوان في وصفه مثل: الحصان، والفئران والضفادع. مثل قوله: **حين يصير الفكر محدود كحدوة الحصان.** فالشاعر شبه فكر رجال السياسة بحدوة الحصان، أي بلا معنى محدود. و شبه البلد بالمصيدة، وشعبها بالفئران، وهذا معناه أن السياسيين أصبحوا يصطادون الشعب مثل الفئران. و وصف القانون بأنه مسلط على الكتابة والتفكير، فجعلوا من كل شيء يفيد البلاد والعباد محرما مثل جريمة البغاء واللواط والأفيون والحشيش. و شتم وعيّر الشعب وكنّاهم بالضفادع العمياء البكماء الشبه أحياء، لأنهم يرون المنكر وهم صامتون، هادئون بلا حراك غير محاولين تغيير وضعهم و التخلص من الجحيم الذي يعيشونه. ثم تتبأ لهم بما سيحدث لهم بعد ذلك، وتوعدهم بالذل والمهانة و الاغتراب في موطنهم في السطر التالي: **و يصبح الإنسان في موطنه أذل من صرصار.**

أما بالنسبة لأسلوبه التعبيري فكان أكثر قساوة من أسلوب إبراهيم طوقان من حيث الألفاظ المستعملة، والصفات. أمّا إبراهيم طوقان فيصف رجال السياسة على أنهم خائنون، و بائعو البلاد، أي أنهم باعوا أنفسهم و أولادهم وشعبهم وبلدهم طمعا بالمال، دون أن تكون هناك حاجة تدفعهم إلى البحث عن المال، فلا جوع ولا عطش و لا فقر، كما أنه نعتهم بصفة العار على الوطن، إذ قال واصفا إياهم:

**قد يعذرون لو أن الجوع\*\*\* أرغمهم والله ما عطشوا يوما أو جاعوا**

وهو يذكر اليهود في أبياته أيضا على أنهم متجذرون في التاريخ، و يذكرهم بمهنتهم

التي اشتهروا بها حتى يبين لهم أنه على دراية بتاريخهم القديم في البيت التالي:

**أعدائنا منذ أن كانوا صيارفة\*\*\* ونحن منذ أن هبطنا "زراع"**

و يتوعد إبراهيم طوقان الخونة و بائعي البلاد بعاقبة لا يحمد عقباها:

**يا بائع الأرض لم تحفل بعاقبة ولا تعلّمت**

### المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين

---

و كلاهما تحدّث عن اليهود، و جعلاً من القضية الفلسطينية محور الموضوع، و ذكر استغلال رجال السياسة لها، و تقاعسهم عن الدفاع عنها، إلا أنّ نزار لم يكتف بذلك، بل تحدّث عن الأوضاع التي تعيشها البلدان العربية عامة، و عن اضطهاد الشعب و حرمانه من حقوقه، و عن انعدام حرية الكتابة، و احتكار السلطة.

خاتمة



كان عند العرب، و أنه موجودا و الاجتماعي كان الهجاء السياسي أن عرفنا القبلية، النزعة تطغى عليه الأموي، وأنه العهد في خاصة بالأحزاب المختلفة مرتبطا الآخر. الطرف، هاجيا قبيلة أو حزبه باسم ينطق الشاعر حيث كان العالم في المعاش النظام، و ضدّ الواقع ضدّ فهو ثورة حديثا السياسي الهجاء أمّا قضايا عن العرب الولاية والجمهور، و ركود و تقاعس الحكام سلبيات مع ذكر العربي، التي العميقة اليهودي، والفجوة العدوان أمام العرب المصير، خاصة بعد انكسار تقرير والذهنية العربية. فالهدف من هذا الهجاء السياسي هو إيقاظ النفسية تركها ذلك في الشعرية سادت التي الانفعال وسيلة لحركة أهم حيث كان هذا الغرض الشعري الهمم، و عن والتغيير، التحرر في الشعب الحديث، تعبّر عن مطامح العصر في العربية بمقاليده الحكم. المهزومين الحكام تشبّث العرب، الحكام هجاء الهجاء، وهو و يعتبر إبراهيم طوقان من رواد هذا النوع من والترف المال هو الوحيد همهم وأن الأمة، شؤون عن بأنهم متقاعسون يصفهم إذ من التي كانت تعيشها فلسطين، و نابغ بالأحداث والمجون. فشعره السياسي مرتبط والخطايا، الأخطاء طفولته، فراح يكشف عن منذ الشاعر العميقة التي عايشها التجارب أخذوا الثمن، أراضيهم و باعوا الذين العرب للحكام الممارسات الهزيلة كل ويكشف إبراهيم يصورهم كما العرب أحلامهم. فالحكام وصغرت الكرامة وموت فرضوا بالمهانة. منعمين مترفين ورفاهية بذخ في طوقان خانوا القضية ليعيشوا في دوت التي الأحداث فتناول قباني، نزار السياسي ذروته مع الهجاء و بلغ من ينتقل جعلته التي حزيران بعد صدمة والأنظمة العرب الحكام البلاد العربية، وهجا قصيدته مع السياسي هجائه في و كانت الانطلاقة السياسي. إلى الشعر المرأة شعر المسلوب بالعقل حزيران هزيمة ربط فيها الشاعر أسباب المشهورة "الممثلون" التي الفكري والجبن والذل والخمول والعطل الكسل وينعي على العرب الساذج، والتفكير المعاش. العربية البلاد واقع على تدل التي السلبية الدلالات من وغيرها والهوان والغباء والتشبيهات، ومعاني غزيرا، و الكثير من الإيحاءات دلاليا و يستعمل لذلك معجما

السياسة، إضافة إلى الرموز الشاعر ثقافة عن تتم والتكرار، و رموز تاريخية الإطناب المستمدة من معجم الحيوان.

الألفاظ اختيار وحسن الفنية، الإجابة حيث من رائعة قصيدة هي الممثلون وقصيدة والعبارات، على الرغم مما فيها من كسر للقواعد النحوية.

الأمة العربية، دون أن يكون ذلك الالتزام كلياً، لأنهما و لقد التزم كلا الشاعرين بقضايا كتبها في الأغراض الأخرى أيضاً.

قائمة المصادر والمراجع

### قائمة المصادر:

- \_\_ إبراهيم طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط2، 1993.
- \_\_ ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج2، تح: عبد الحميد هندراوي، المكتبة  
العصرية صيدا بيروت، 2004.
- \_\_ ابن فارس، الصحابي، تح: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، 1964
- \_\_ ابن منظور : لسان العرب ، ط 1، دار صادر، بيروت.
- \_\_ نزار قباني ، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت ، ط1، ج3، د.ت.
- \_\_ نزار قباني ، قصتي مع الشعر، منشورات نزار قباني، بيروت (دون تاريخ).

### قائمة المراجع:

- \_\_ أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت.
- \_\_ إيليا الحاوي، فن الهجاء وتطوره في الشعر العربي، دار الشرق الجديدة ، ط1، 1960
- \_\_ بلقاسم محمد: النقد البنيوي، الخلفيات اللسانية والأسس المعرفية وخصائص جامعة، قاصدي  
مرباح، ورقلة الجزائر 2009.
- \_\_ دليلة بركان، نزار قباني شاعر العصر، منشورات المكتبة العصرية، الرويبة، د. ت.
- \_\_ رولان بارت : مدخل الى التحليل البنيوي للقصص ترجمة منذر عياشي ، مركز الإنماء  
الحضاري حلب \_ سوريا 1993.
- \_\_ سراج الدين محمد، موسوعة روائع الشعر العربي، مكتبة لسان العرب، بيروت، 2004.
- \_\_ شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ج1، العصر الجاهلي، دار للمعارف، القاهرة، ط11.
- \_\_ صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1997.
- \_\_ طه حسين :حديث الأربعاء ج2، ط2، دار المعارف، القاهرة ، 1926.
- \_\_ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1983.
- \_\_ محمد حسن عبد الله، إبراهيم طوقان أعماله و دراسة فنية لشعره، مؤسسة عبد العزيز سعود  
البابطين، الكويت، 2002.
- \_\_ محمد حسين، الهجاء والهجاءون في صدر الإسلام، دار النهضة العربية ، ط2، 1982.

## قائمة المصادر والمراجع

---

- \_ يمّني العيد، في معرفة النص ، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1975.
- \_ يوسف غيث، موسوعة أجمل قصائد الغزل، دار أسامة، عمان، 2002.

### الصحف والمجلات:

- \_ مجلة أقلام ثقافية 27-12-2008 م، العدد 90.
- \_ صحيفة الثورة 17-04-2009 م، العدد 11

# فكر في الموضوعات

01 ..... مقدمة

الفصل الأول :

03 ..... المبحث الأول : آليات المنهج البنيوي

07 ..... المبحث الثاني : شعر الهجاء النشأة والتطور

11 ..... المبحث الثالث: نبذة عن حياة الشعراء

الفصل الثاني :

13..... المبحث الأول: تحليل قصيدة: بائعي البلاد، لإبراهيم طوقان

20..... المبحث الثاني: تحليل قصيدة: الممثلون، لنزار قباني

31 ..... المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين القصيدتين

36 ..... خاتمة

38..... قائمة المصادر والمراجع

41 ..... فهرس الموضوعات